

ترجمة الخطاب السياسي *Translation of Advertising Discourse*

تهامي وسام

جامعة وهران - الجزائر

ouissemtouhami@yahoo.fr

Abstract: *The advantage that the political discourse had, is manifested in its great ability to impose ideology at the first place, its focus of attention on contemporary and developed societies because of its aims to induce the addressee to accept what is said. Therefore; it becomes necessary to recognize that the transfer of this type of texts from one language to another requires from the apart of the translator to be familiar with the techniques of translation and discourse analysis, as well as the ideological purpose of political discourse to understand the complex mechanisms behind it. So, the translator can choose the most appropriate method to create the same effect on the recipient of the text in the target language. The goal is to avoid the excessive literal translation, which may lead to deviations and slips that affect the essence of its meaning and distort it. After shedding light on the characteristics of political discourse of Fidel Castro and the issue of translating it into Arabic, the researcher concluded that literal translation is often unable to convey the semantic load of political discourse and leads to the loss of its argumentative power and rhetorical structure.*

Keywords: *Political discourse, discourse analysis, literal translation, Fidel Castro discourse, semantic load.*

الملخص: إن الميزة التي حظي بها الخطاب السياسي المتجلى في قدرته الكبيرة في فرض الايديولوجيا بالدرجة الأولى جعلت منه محط أنظار المجتمعات المعاصرة والمتطورة لما يهدف إليه من حمل المخاطب على القبول والتسليم؛ ولذلك؛ فأضحى من الضروري التسليم بأن نقل هذا النوع من النصوص من لغة الى اخرى يتطلب من المترجم الامام بتقنيات الترجمة وتحليل الخطاب، كما تحتم الغاية الايديولوجية للخطاب السياسي على المترجم ادراك اليات الخطاب السياسي المعقدة حتى يتسنى له اختيار الاسلوب الانسب لتخلق نفس التأثير في متلقي النص في اللغة الهدف مع اجتناب الافراط في الترجمة الحرفية التي قد تؤدي الى انحرافات وانزلاقات خطيرة تمس جوهر معناه وتشوّهه. وخلص الباحث بعد إلقاء الضوء على مميزات الخطاب السياسي الكاستري واشكالية ترجمته إلى اللغة العربية إلى أن الترجمة الحرفية تعجز في معظم الاحيان عن نقل الحمولة الدلالية للخطاب السياسي وتؤدي الى ضياع قوته المحاجية وحلته البلاغية.

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، تحليل الخطاب، الترجمة الحرفية، الخطاب الكاستري، الحمولة الدلالية.

يعرف سعد مطر عبود الزبيدي الخطاب السياسي على انه منظومة من الافكار تشكلت عبر تراكم المعرفي الثقافية والاجتماعية من التصورات السياسية المنبثقة من التراث او من الحداثة التي تختلف في آلياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري الاداء الحركي في عملية التغيير والتنمية والحضور الوجودي (1).

يحظى الخطاب السياسي في عصرنا باهتمام كبير في مختلف المجتمعات خاصة متطورة منها لما يتميز به من قدرة عالية على فرض الايديولوجيا بالدرجة الاولى يهدف من خلاله فيه المخاطب حمل المخاطب على القبول والتسليم والبراهين اللازمة لذلك وعليه فان نقل هذا النوع من النصوص من لغة إلى اخرى يتطلب من المترجم الامام بتقنيات الترجمة وتحليل الخطاب على حد سواء.

يقر باقر جاسم محمد بوجود اختلافات جوهرية بين الخطاب السياسي واللغة العادية وعليه فإنه يحصر اهم مميزات الخطاب السياسي في النقاط التالية (2):

- يصدر الخطاب السياسي من جهة اعلى هي السلطة السياسية او الحزبية او الحكومية الى جهة أدنى هي الشعب عامة.
- يتسم الخطاب السياسي بكونه ذا بنية نظرية على درجه من التماسك وهي بنية مستمدة من ايدولوجيا معينة هي الايديولوجيا التي يتبناها النظام السياسي القائم.
- يكون الخطاب السياسي في الغالب نمقا وعلى شيء من التعقيد في الصياغة ومفكرا به مسبقا.
- يهدف الخطاب السياسي بالأساس الى اصدقاء مشروعيه على اجراءات السلطة السياسية في الماضي والحاضر والمستقبل ولذلك فهو يتضمن وعودا من جهة ونقدا للأخر الايديولوجي من جهة اخرى.
- القصد من الخطاب السياسي هو التوجه لمن تما تمارس عليه السلطة والتوضيح الخطط والاجراءات المستقبلية فهي اذن لغة امره في طبيعتها وتميل اساسا الى التفكير بالواجبات.

¹ سعد مطر عبود الزبيدي الخطاب السياسي اراء وتحديات العصر. ? <http://www.alsabaah.com.paper.php>

source=akbar&mlf=interpage&sid=23775

² باقر الجاسم محمد الخطاب السياسي واللغة العادية

. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=57790>

ورجل السياسة الذي ينهض بمهمته انتاج الخطاب السياسي يزعم عادة بانه انما يعالج بخطابه مشكلات الواقع وذلك لإخفاء الجوهر السلطوي لذلك الخطاب.

تحم الغاية الايديولوجية للخطاب السياسي على المترجم إذا إدراك اليات الخطاب السياسي المعقدة حتى يتسنى له اختيار الاسلوب الانسب لخلق نفس التأثير في متلقي النص في اللغة الهدف مع اجتناب قدر الانسان الافراط في الترجمة الحرفية التي قد تؤدي الى انحرافات وانزلاقات خطيره تمس جوهر معنا وتشوّهه.

يجمع المحللون السياسيون على ان الخطاب السياسي الكاستري مميز وله خاصيته الفريدة فكاسترو مثلا وبخلاف سياسيين آخرين لا يوجه رسالته لمتلق واحد بل لمتلقيين اثنين، متلق أول جلي وواضح *explicite* متمثل عادة في الشعب الكوبي الذي يقرأ ويسمع خطب الزعيم الكوبي، ومتلق ثاني يمكن وصفه بالضمني *implicite* متمثل في الولايات المتحدة الامريكية. ومن بين الخصائص الاخرى المميزه لخطاب قائد الثورة الكوبيه والتي يجب على المترجم الايمان بها نذكر:

- المدة الزمنية الطويلة التي تميز مداخلات زعيم الكوبي والذي جعلته يدخل موسوعة غينيس بعد تحطيمه لرقه الشخصيه بدون انقطاع الخطاب دام سبع ساعات ونحس عشرة دقيقة⁽³⁾.

حتى فيدال كاسترو يعترف بان مداخلاته طويله وعليه فانه كثيرا ما ينبه الحاضرين بانه لن يطيل عليهم:

(من حظكم لن اطيّل عليكم اليوم ... *hoy, por suerte para ustedes, no seré extenso*)⁽⁴⁾

- توظيف احدى اهم اليات الخطاب اليساري والشيوعي والمتمثلة في اقران "ضمير الملك" *prono possessif* يرموز الامه والثوره بويت تحريف مشاعر المتلقي وجعله يتفاعل مع رسالة قائده *Nuestro pueblo* (شعبنا) *nuestra revolucion* (ثورتنا).
- التنديد المستمر بالامبرياليه الامريكية المناهضة لقيم ومبادئ الثورة الكوبية كما يبدو جليا في المقطع الكوالي للخطاب الذي القاه فيدال كاسترو بمناسبة عيد العمال في الفاتح من مايو.

³ <http://www.radio-canada.ca/nouvelles/04/4705.htm>

⁴ <http://www.cuba-cu/gobierno/discursos/2005/esp/f010505e.html>

Constituye una invencion calimunosa, fruto de la mentira y el engaño, afirmar que Castro considera que el terrorismo es una tactica legetima para promover los objetivos revolucionarios, porque como todos conocen nunca nuestro movimiento revolucionario practico métodos que no se ajustaran a nuestra doctrina, a nuestros principios y a nuestra concepcion de la lucha armada⁵.

التاكيد بان كاسترو يعتبر الارهاب تكتيكا مشروعا لتحقيق الاهداف الثوريه تظليل وخداع لان حركتنا الثوريه كما يعرف الجميع لم تمارس ابدا مناهج لا تتفق مع عقيدتنا ومبادئنا ومفهومنا للكفاح المسلح.

o استعمال اسلوب التهكم او السخرية. Ironia.

Ya sabremos qué resultados obtuvo la distinguida dama que ocupa el cargo de secretaria de estado ...⁶

سنعرف النتائج التي ستحققها السيدة الفاضلة التي تشغل منصب وزيره الخارجيه ...
نلاحظ بان في دار كاسترو يميل الى استعماله هذا الاسلوب التهكمي كلما تعلق الامر بالرئيس الامريكي جورج بوش او أحد اعضاء حكومته.

التكرار Anafora

يعتمد في ذلك كاسترو التكرار للتاكيد على مشروعيه الثوره الكوبيه وضروره الكفاح ضد الامبرياليه الامريكية فالتكرار يترك احياء لدى المتلقي بمصداقيه ما يقال.

iAbajo el terrorismo !
iAbajo las doctrinas y los métodos nazis !
iAbajo el genocidio !
iAbajo las mentiras !
iVivan la solidaridad, y la hermandad y la paz entre los pueblos !
iAbajo las mentiras !
iViva la verdad !

يسقط الارهاب!

تسقط العقائد النازيه ومناهجها!

تسقط اعمال الابادة!

⁵ م.س

⁶ م.س

يسقط الكذب!

عاش التضامن والاخوه والسلام بين الشعوب!

عاشت الحقيقة!

○ التشبيه

يميل الزعيم الكوبي الى الافراط في استعمال اسلوب التشبيه لوصف الامبرياليه كما هو الحال في هذا المقطع الذي يصف فيه الارهابيين الذين جندتهم وكالات المخابرات الامريكية بالغربال الذين انقلبوا عليها.

El gobierno de estados Unidos, chantajeado por los propios cuervos que ha creado, no ha tenido el valor de aplicar el unico recurso que le queda : arrestar de inmediato a posada Carriles.

حكومة الولاية المتحدة الخاضعة لابتزاز الغربان الذين صنعهم هي لم تتجرأ على تطبيق المورد الوحيد الذي مازال امامها اعتقال بوساده كاريليس فورا.

بعد ابراز اهم ميزات الخطاب السياسي عند قائد الثورة الكوبيه في دال كاسترول سنعرض بعض الامثله عن المزالق التي وقع فيها المترجم الرسمي للحزب الحاكم عند ترجمته لخطب الرئيس السابق لكوبا.

المثال 1

على العكس من ذلك توطر مكانه كوبا ويتسع إطار علاقاتها الاقتصادية الدولية وتزدهر تجارتها بالرغم من العراقيين العديده التي يفرضها سيد البيت الابيض.

يبدو من خلال تحليلنا لهذه الترجمة ان المترجمة لجأ الى التصرف والتحويل بل بالاحرى الى الحفل دون الاعتراف بأثر ذلك على النص في اللغة المنقولي اليها ان التصرف برفض الاصدقاء السياسي لان بتر الافكار او محاوله التخلص من بعض المقاطع الرئيسييه خيانه لروح النص وتجاهلديت ترجمة الخطاب السياسي.

لقد قام المترجم بحذف كلمتي *Tromposo* و *fraudulonto* وعدم ترجمتها الى العربية بالرغم من كونها صفتان لها وزنها في خطاب الزعيم الكوبي الذي كثيرا لا يستعمله للاشاره لرئيس الولايات المتحدة وسياسته التي يصفها بالامبرياليه.

ان استبدال كلمة *inquilino* (مستاجر) في عبارة *inquilino de la casa blanca* بكلمة "سيد" في الترجمة العربية "سيد البيت الابيض" لم يكن موقفا لان في ذلك كاسترو اعتمد استعمال كلمة *inquilino* م (ستاجر) بدلا من كلمة *dueno* "سيد"؛ لأن المستجر ولا بد عليه أن يغادر يوما البيت الذي استأجره. هذه هي الرسالة التي اراد كاسترو تمريرها الى بوش.

المثال 2

Qué credibilidad puede merecer el desevergonzado espontapajaros contra cuba elaborado por Departamento de Estado, que ha cometido ademas el error de colocar en primer lugar al pais que menos temor le inspira y mas puede desenmascarar sus despreciables mentiras ?

ما هي المصدقية التي يمكن ان تستحوذها الفزاعة الواقحة التي اعدتها وزاره الخارجيه والتي ارتكبت ايضا خطأ وضعها في المكان الاول البلد الذي يبعث عندها اقل قدر من الخوف وهو الاكثر قدرة على كشف القناع عن اكاذبها الدنيئة؟

المثال 3

Los cubanos saben bien lo que es una papa caliente acabada de sacar, tal vez de una alla de persion, que esta encendida : quema la manos, quema los labios, quema la lengua, lo quema todo, y asi andan, con una papa especial que no se quiere enfriar y, ademas, no la dejaremos enfriar.

الكوبون يعرفون تماما ما هي كرة البطاطا الساخنة الخارجة من المقلاة ربما من طنجرة الضغط وهي محترقة تحرق اليدين مع كرة بطاطا خاصة لا تريد ان تبرد وبالإضافة لذلك لم ندعها نحن لتبرد. قام المترجم في هذا المثالين بالولوج الى اقصى حدود الترجمة الحرفية (الترجمة بالنسخ عند دويل) متناسيا خصوصية الخطاب السياسي ومتناسيا بان اختلاف اللغات من حيث البنية الصوتية والتركييبية يحولون تحقيق التطابق التام.

إذا قسمنا مثلا النص الاول لوحدات ترجميه لو وجدناه ينقسم الى ثلاث وحدات معن هي:

- Qué credibilidad puede merecer el desevergonzado espontapajaros contra cuba elaborado por Departamento de Estado...
- Que ha cometido ademas el error de colocar en primer lugar al pais que menos temor le inspira...
- Y mas puede desenmascarar sus despreciables mentiras ?

إذا عدنا للنص مترجم الى وجدنا المترجمة وفيها من حيث المحافظه على عدد الوحدات الترجمة في اللغة الهدف بمقابلته النص الأصلية بثلاث وحدات ترجمية:

- ما هي المصدقية التي يمكن ان تستحذوها الفزاعة الواقعة والتي اعدتها وزاره الخارجية...
- ...والتي ارتكبت ايضا خطأ وضعها في المكان الاول البريدي الذي يبعث عندها اقل قدر من الخوف...
- ... وهو الاكثر قدرة على كشف القناع عن اكاذبهها الدنيئة؟

يبدو للقارئ في الوحدة الاولى انه يقرأ نصا ترجمة اهليه من الإسبانية الى العربية فقام برصف الكلمات العربية بأسلوب اسبانيا وهذا النوع من الترجمة يسيء الى المعنى والى تماسك النص ومقروئته وغالبا ما يكون مصدرا للأخطاء ان هذا الرصف الاعمى للكلمات أفقد النص شخنته الدلالية وغيض رسالة الانذار التي اراد الزعيم الكوبي ارسالها الى ما سميناه بالمتلقي الخفي الا وهي الولايات المتحدة الامريكية.

نلاحظ ان المترجمة وقع في المثال الثاني في نفس المزالق بعد فشده اجتياز حاجز الترجمة الحرفية فعجز عن اداء اهم وظيفة في الخطاب السياسي الا وهي الاقناع. وختاما بعد لقاء الضوء على مميزات الخطاب السياسي الكاستري واشكالية ترجمته الى اللغة العربية يمكن ان نقول بان الترجمة الحرفية تعجز في معظم الاحيان عن نقل الجمولة الدلالية الخطاب السياسي وتؤدي الى ضياع قوته المحجاجة وحلته البلاغية.

قائمة المصادر والمراجع

[1] باقر الجاسم محمد الخطاب السياسي واللغة العادية.

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=57790>

[2] سعد مطر عبود الزبيدي الخطاب السياسي اراء وتحديات العصر.

<http://www.Alsabaah.com.paper.php?source=Akbar&MLF=interpage&Sid=23775>

[3] Adam, J-M & Bonhomme, l'argumentation publicitaire, Nathan, 2000.

[4] <http://www.cuba-cu/gobierno/discursos/2005/esp/f010505e.html>

[5] <http://www.radio-canada.ca/nouvelles/04/4705.htm>